

.....◆..... خطبة الجمعة الموحدة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

ISBN 978 - 9948 - 499 - 79 - 4

حقوق الطبع محفوظة

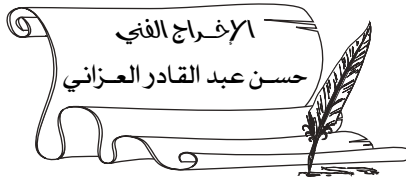
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ١٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ١٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٢٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التدقيق اللغوي

أحمد عبد الله المغربي



خطبة الجمعة الموحدة ودورها في المجتمع

بقلم

د. سيف بن راشد الجابري

مدير إدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدّم إصدارها الجديد « خطبة الجمعة الموحدة ودورها في المجتمع » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالة تتناول موضوعاً له أهمية كبيرة، ألا وهو موضوع الخطبة الموحدة في جميع مساجد دولة الإمارات العربية المتحدة؛ لما في ذلك من توحيد للثقافة والميول والاتجاه، ولما فيه أيضاً من تحديد مُدّة الخطبة وسلامتها شكلاً ومضموناً.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم - حفظها الله تعالى - التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا

الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، الذي يشيّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطلّابه.

راجين من العليّ القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على النبيّ الأُمّي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث

الدكتور سيف بن راشد الجابري

المقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، وأنزل علينا القرآن،
 وهدانا لاتباع خير الأنام رسول الهدى محمد ﷺ، الذي بنهجه
 نتتهج، ومن ينبوع سُنَّته نتتهل، وعلى تبيانه تتفتح مداركنا، وهو
 لسان الأمة وخطيبها، وهو الموجّه لها إلى الخير والسداد، فاللهم صلِّ
 وسلِّم وبارك عليه.

أما بعد:

فإنَّ ما أرجوه من هذا البحث، هو أن أرسم للقراء الأفاضل
 حُطَّةً لتوحيد الصفوف في زمنٍ كُثُرَتْ فيه الخطبُ الرنّانة والشعارات
 البرّاقة، التي ينهج فيها بعضُ المغرضين من ضعاف النفوس منهجَ
 التطرّف والمغالاة تارةً، والتزمّتِ والعصبية تارةً أخرى.

ولقد حاول بعضُ الخطباء تشتيتَ وحدة المجتمع والأمة الإسلامية، وتفريقَ وحدتها وتفكيكَ عروتها الوثقى، فدخلوا من ثغرة تنوع الفروع الفقهية، والآراء الاجتهادية، وذكر سيئات المجتمع وأخطائه؛ لضرب الأفكار بعضها ببعض.

والمؤسفُ في أمر بعض الخطباء، أنهم اتخذوا المنابر وسيلة لنشر أفكار هدامة، ولترويج بعض المعتقدات الخاطئة، والحزازات المُفرقة، ولموالاة بعض الفرق المتعصبة.

فما أحوجَ المجتمعَ الإسلاميَّ - اليوم - إلى خطباء يجمعون شملهم، ويرفعون مستوى العلم الشرعي لديهم ويسعون إلى جمع الكلمة ووحدة العمل.

ومما لا مريّة فيه، أن الخطابة مقام عالٍ ومرتقى نفيس، فالخطيب مُبلِّغٌ عن رب العالمين وعن رسوله الأمين محمد ﷺ، وعن ولي الأمر الذي له مآل الخطبة، لذلك يحتاجُ الخطيب إلى طلاقة في اللسان، وسليقة في البيان، وفصاحة في الإلقاء والكلام، وأن يواكب

المستجدّات التي تطرأ على الثقافة الإسلامية والمتغيرات العصرية، وأن يأخذ من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر للمستقبل، وأن يكون مدرِّكاً للمقاصد والغايات، متمتعاً بسرعة البديهة وأبلغ الكلمات.

وإذا كان لا بُدَّ للجماعة التي تنصت للخطيب يوم الجمعة من وحدة الموقف والزمان والمكان، فجدير بها أن تبتغي استماع خطبة مَوْحَّدة في مساجد الدولة كافة، ليصل الهدي النبوي ويستقر في الأسماع والأذهان ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(١).

ونهدف من ذلك إلى إيصال المراد من الخطبة الموحَّدة إلى المجتمع وأن فيها الصلاح، وذلك يتيح للمصلين معرفة أمور دينهم وديانهم من خلال خطة محكمة من اللجنة المختصة في إعداد الخطبة لتغطي المجالات الدينية والمجتمعية كافة من خلال خطتها السنوية في كل عام، لتنهض بالكلمة في المكان المخصص لها - وهو

(١) سورة ق، الآية: ٣٧.

المنبر الأسبوعي - الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسعى له ديانةً وعبادة، والإنصات للفائدة المرجوة، والفوز بالأجر والثواب كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

وفي ذلك أيضاً خدمة المجتمع من خلال التوجيه والتنبيه إلى أمور عامة خدمية، أو احترازية للأفراد، أو أحداث جارية، أو فعاليات فكرية، أو تتعلق بسياسات وإنجازات الدولة.

ومن ضمن إنجازات الدولة عمارة المساجد والعناية بها وبمنابرها، ولدور هذه المنابر في خدمة المجتمع استقطبت له العلماء الذين يقومون بدورهم العظيم في خدمة المجتمع، واستكمالاً لهذا الدور جاءت توجيهات الحكومة في توحيد خطبة الجمعة، وهذه الفكرة ليست الأولى في العالم الإسلامي بل سبقنا إليها غيرنا وحسب حاجة الناس تقضى الحوائج ومع صدور التوجيه بالخطبة الموحدة ما سلمت من معارض ومنتقد.

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

لهذه الأسباب ولغيرها ووضعتنا هذا البحث لنبين أهمية الخطبة
الموحدة ودورها في المجتمع حسب ما يأتي من إيضاحات.

وبناءً على ما ذكرناه من توحيد الخطبة في هذا العصر، يجدر بنا
أن نشير إلى بعض المعالم والخصائص المميّزة لها، والخطوط العريضة
لأهدافها ومراميها من خلال هذا البحث الذي يتكون من مقدمة
وخمسة محاور:

المحور الأول: التعريفات العامة.

١- تعريف الخطبة في اللغة.

٢- تعريف الخطبة اصطلاحاً.

٣- تعريف الخطيب.

٤- تعريف الخطبة الموحدة.

٥- حكمها.

٦- أركانها.

٧- شروطها.

المحور الثاني: خطبة الجمعة الموحدة.

أولاً: خطبة الجمعة.

ثانياً: خصائص الخطبة الموحدة.

ثالثاً: مميزات الخطبة الموحدة:

المحور الثالث: وحدة المنبر من وحدة المجتمع.

أولاً: وحدة المنبر.

ثانياً: وحدة المجتمع.

المحور الرابع: هدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة.

المحور الخامس: تاريخ الخطبة.

١- أول خطبة في الإسلام.

٢- الخطباء.

ونسأل الله قبولها وأن يتم نفعها والاستفادة منها؛ لأنها طرح
إيضاح بنور المصباح لمن أراد الزيادة والنجاح.



المحور الأول التعريفات العامة

١ - تعريف الخطبة في اللغة:

- هي الكلام المنشور يخاطب به متكلمٌ فصيحٌ جمعاً من الناس لإقناعهم^(١).

والخطيب هو المتحدث عن القوم أو هو مَنْ يقوم بالخطابة.

وفي تعريف العلماء:

هي الكلام المؤلّف الذي يتضمن وعظاً وإبلاغاً على صفة مخصوصة.

بمعنى أنّ الخطابة فنٌّ مشافهة الجمهور للتأثير عليهم أو استمالتهم.

(١) المعجم الوسيط.

٢- تعريف الخطبة اصطلاحاً:

- عرّفها الإمام النووي: « بأنها الكلام المؤلّف المتضمن وعظاً وإبلاغاً »^(١).

- وقال الجرجاني: « إنها قياس مركّب من مقدمات مقبولة أو مظنونة، من شخص معتقد فيه »^(٢).

- وقال الدكتور مصلح سيد بيومي: « بأنها فن من فنون الكلام، يقصد به التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معاً »^(٣).

٣- تعريف الخطيب:

الخطيب: « الحَسَنُ الخُطْبَةُ، وَمَنْ يَقُومُ بِالخُطَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ، وَالْمُتَحَدِّثُ عَنِ الْقَوْمِ »^(٤).

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ٩٣/٣.

(٢) التعريفات، ص ١٣٤.

(٣) الخطبة في الإسلام، ص ١١.

(٤) المعجم الوسيط (خ ط ب).

٤ - تعريف الخطبة الموحدة:

هي خطبة واحدة يلقيها الخطباء على المنابر في جميع المساجد يوم الجمعة.

٥ - حكمها:

هي شرط لصحة الجمعة^(١)، وأتفقوا على أنّ الخطبتين شرط في انعقاد الجمعة، إلا الحنفية فإنهم يرون أنّ الشرط خطبة واحدة، وتسنّ خطبتان.

ودليل الجمهور فعله ﷺ مع قوله: «صلّوا كما رأيتموني أصلي»^(٢)، ولأنّ الخطبتين أقيمتا مقام الرّكعتين، وكلّ خطبة مكان ركعة، فالإحلال بإحداهما كالإحلال بإحدى الرّكعتين^(٣).

(١) الشرح الصغير ١/ ٤٩٩، القوانين الفقهية ص ٨٠.

(٢) حديث «صلّوا كما رأيتموني أصلي» أخرجه البخاري من حديث مالك بن الحويرث، برقم (٦٠٥).

(٣) ابن عابدين ٢/ ١٤٨، والشرح الصغير ١/ ٤٩٩، ونهاية المحتاج ٢/ ٣١١-٣١٢، والمغني ٢/ ٣٠٤، والإفصاح ١/ ١٦١، البناءة ٣/ ٥٤،

٦- أركانها:

اختلف الفقهاء في أركان خطبة الجمعة:

فذهب أبو حنيفة إلى أن ركن الخطبة تحميدة أو تهليلة أو تسبيحة، لأنّ الأمور به في قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] مطلق الذكر الشّامل للقليل والكثير، والمأثور عنه ﷺ لا يكون بياناً لعدم الإجمال في لفظ الذكر.

وقال الصّاحبان: لا بدّ من ذكرٍ طويل يُسمّى خطبةً^(١).

أمّا المالكيّة فيرون أنّ ركنها هو أقلّ ما يسمّى خطبةً عند العرب ولو سجعيتين، نحو: اتّقوا الله فيما أمر، وانتهوا عمّا نهى وزجر. فإنّ سبّح أو هلّل أو كبر لم يجزه^(٢).

وجزم ابن العربيّ أنّ أقلّها حمد الله والصّلاة على نبيّه ﷺ وتحذير، وتبشير، ويقرأ شيئاً من القرآن^(٣).

(١) ابن عابدين ١٤٨/٢، وفتح القدير ٥٩/٢.

(٢) الشرح الصغير ٤٩٩/١، والقوانين الفقهية ص ٨٠.

(٣) مواهب الجليل ١٦٥/٢.

وزهد الشافعية إلى أن لها خمسة أركان وهي^(١):

١- حمد الله، ويتعين لفظ « الله » ولفظ « الحمد ».

٢- الصلاة على النبي ﷺ ويتعين صيغة صلاة، وذكر النبي ﷺ

باسمه أو بصفته، فلا يكفي صلى الله عليه.

٣- الوصية بالتقوى، ولا يتعين لفظها.

٤- الدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية.

٥- قراءة آية مفهومة - ولو في إحداهما - فلا يكتفى بنحو:

﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ [المدر: ٢١]، لعدم استقلالها بالإفهام، ولا بمنسوخ

التلاوة، ويُسن جعلها في الخطبة الأولى.

٧- شروطها:

اتَّفَقَ الفقهاء على بعض الشروط لصحة الخطبة وهي:

(١) الشرح الصغير ١/ ٤٩٩، والقوانين الفقهية ص ٨٠.

« ١ - أن تقع في وقت الجمعة، ووقتها عند الجمهور هو وقت الظهر، يبدأ من بعد الزوال إلى دخول وقت العصر، للأخبار في ذلك، وجريان العمل عليه.

٢ - أن تكون قبل الصلاة، فلو خطب بعدها أعاد الصلاة - فقط - إن قرب، وإلا استأنفها، لأن من شروطها وصل الصلاة بها.

٣ - حضور جماعة تنعقد بهم»^(١).

واختلفوا في العدد الذي تصح بهم، فذهب الحنفية إلى أنه يكفي حضور واحد من أهلها سوى الإمام - على الصحيح -^(٢).

أما المالكية فيرون وجوب حضور اثني عشر من أهلها الخطبتين، فإن لم يحضر وهما من أولهما لم يكتف بذلك، لأتبعها منزلتان منزلة ركعتين من الظهر.

(١) الشرح الكبير للدردير على هامش حاشية الدسوقي ١/ ٣٧٨.

(٢) ابن عابدين ١/ ١٤٧، والطحطاوي على مراقبي الفلاح ص ٥٠٩، ٥١٠.

٤- رفع الصّوت بها، بحيث يسمع العدد المعتبر إن لم

يعرض مانع^(١).

٥- الموالاة بين أركان الخطبة وبين الخطبتين، وبينهما

وبين الصّلاة.

٦- كونها بالعربيّة، تعبّداً للتّباع، والمراد أن تكون أركانها

بالعربيّة، ولأتمّها ذكر مفروض فاشترط فيه ذلك كتكبيرة الإحرام،

ولو كان الجماعة عَجَمًا لا يعرفون العربيّة، وهذا ما ذهب

إليه الجمهور.

٧- النّية: اشترط الحنفيّة والحنابلة النّية لصحّة الخطبة، لقوله

ﷺ: « **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ** »، فلو حمد الله لعطسه أو تعجّباً، أو صعدَ

(١) ينظر: مراقي الفلاح ١٩٧، وابن عابدين ١/١٤٧، والدسوقي ١/٣٧٨،

والشرح الصغير ١/٤٩٩، ونهاية المحتاج ٢/٣١٨، وكشاف القناع

٢/٣٣، ودليل الطالب ١/٥٧.

المنبر وخطب بلا نية فلا تصحّ. ولم يشترط المالكية والشافعية النية

لصحّة الخطبة^(١).



(١) الفقه على المذاهب الأربعة ١/ ٣٥٥.

المحور الثاني

خطبة الجمعة الموحدة: خصائصها ومميزاتها

أولاً: خصائص الخطبة الموحدة:

إن خطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام الحنيف، حثّ عليها، ورغب فيها وأوجبها وجعلها من أهم الوسائل التي تساعد على نهضة المجتمع وإصلاح أفراده، فهي أمانة بكل ما تحمل كلمة الأمانة من معنى، وذلك لأن الخطبة تخطب نيابة عن رئيس الدولة - يحفظه الله - الذي يحرص على أن يفهم الناس أمر الدنيا والآخرة، ولذلك أوكل أمرها إلى الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، ودائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي.

والخطبة في حد ذاتها تنمي الإيمان في قلوب الناس، وتضبط تعاملهم بعضهم ببعض، وتلقى كل يوم جمعة من كل أسبوع لأهميتها، فالخطيب المنفرد قد لا يرى ولا يقدر ما تراه الهيئة من مصلحة عامة وهامة للمجتمع، لذا حرصت الهيئة على أن يكتب

الخطبة السادة الخطباء (أنفسهم) المختصون من كل مكاتب الهيئة بإمارات الدولة، ثم تعرض على لجنة التدقيق والصيغة لتنقيحها والتأكد من أدلتها الصحيحة من قرآن وسنة، ثم تضبط لغوياً ونحوياً، ثم تعرض على اللجنة التي تراجع الخطبة مراجعة نهائية، والمكونة من السادة العلماء بالهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف مع زملائهم من السادة العلماء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي^(١).

الخطبة الموحدة تمتاز بأنها عمل جماعي من خلال لجنة متخصصة من العلماء يقومون بكتابتها ومراجعتها وتدقيقها، لتظهر في أحسن حال موثقةً النقول من الآيات والأحاديث والموضوعات. وتمتاز ببعض الخصائص كما يلي:

١- اتصافها بقوة البيان، وبلاغة العبارة، ومتانة الأسلوب، ودليلها نابع من القرآن والسنة، وتضمينها مقتبسات من عبارات الأدباء والبلغاء وأشعار العرب وحكمة السلف - يرحمهم الله تعالى -، مع التزامها ببلين القول وتلطف الخطاب.

(١) خطبة الجمعة، الهيئة العامة.

٢- لا يعترها الجمود، بل تنساق مع الأحداث والتغيرات الواقعة والنوازل الطارئة والقضايا المستجدة بكل انضباط، ولا تحيد عن المعاني القرآنية والهدي النبوي الشريف.

٣- كونها لها وقت محدد بقدر الإمكان، وهذا يلزم الخطباء بعدم الاستطراد.

عن واصل بن حيّان قال: قال أبو وائل: (خطبنا عمّار بن ياسر) فأوجز وأبلغ، قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست؟.

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة - أي علامة - من فقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة، وإنّ من البيان سحراً»^(١).

٤- يستحب أن تكون مناسبة لكافة مستويات المستمعين، بعيدة عن التكرار الذي تأباه النفوس وتمجه الأسماع.

(١) رواه مسلم (٨٦٩).

٥- إعادة خطبة الجمعة إلى أهدافها ومعانيها التي شرعها القرآن الكريم وطبقها رسول هذه الأمة ﷺ وسار على دربها الصحابة والتابعون.

٦- سوء فهم مقصد الخطبة أدى إلى تفرقة كلمة المسلمين، وفتح مجالات متعددة لدخول تيارات دخيلة وأفكار متعصبة واجتهادات شخصية لا توافق الشريعة.

ثانياً: مميزات الخطبة الموحدة:

خطبة الجمعة عبارة عن رسالة توجيه وهداية، وتذكير وتنوير للمسلمين بأمور دينهم ودنياهم، وامتداد لمسيرة الدعوة، وإصلاح المجتمع طوال الأزمان، ودعوة إلى الوفاق ونبذ الفرقة، وترك التشدد والتعصب، والعمل على توحيد الصف، والتضامن، والتآزر، وإصلاح ذات البين، والحث على العمل الصالح، ولذلك كانت الخطبة من مهام ولي الأمر الحاكم والمسؤول الأول في البلاد؛ لأهدافها السامية وبصماتها الواضحة في سلوك المسلمين.

وما زالت خطبة الجمعة على ما هي عليه مع اختلاف الزمان
 والمكان والأحداث وظروف المسلمين حسب حاجاتهم الفكرية
 والعلمية والحياتية، وأصبحت خطبة الجمعة في العصر الحديث
 الحالي نبراساً لمفهوم الخطبة الموحدة بآليات وتقنيات ووسائل حديثة
 مباشرة، وغير مباشرة، لمواكبة العصر، بل هي من أهم أسباب إيصال
 رسالة الإسلام، لكونها من أجدى الأساليب الإعلامية والإعلانية
 المتعددة وأنفعها، ولما لها من أُسس وأطر ممنهجة ومنظمة، من خلال
 الجهات المسؤولة عن تنظيمها.

وتكرس مبدأ الهوية الوطنية في المجتمع، وتير لهم الطريق
 لإقرار الأمن والسلام، التزاماً بالولاء لولي الأمر، وإسعاد المجتمع
 لتحقيق آماله والمشاركة به نحو المثل العليا، كما أنها تشحذ الهمم
 للحفاظ على الوطن في ظل القيادة الرشيدة، وتؤصل فيه العادات
 والتقاليد السمحة، ولذلك فإن خطبة الجمعة الموحدة حققت
 إيجابيات كثيرة من أهمها:

١- أن توحيد الخطبة يسد كثيراً من الثغرات بل يعمل على وحدة الموضوع بين أفراد المجتمع المسلم، ويوطن على معاشته وتكامله وتوحيد هدفه لما يهم الجميع.

٢- يساعد في دفع مسيرة الدعوة وتحقيق أهدافها العظيمة التي خطط لها قائد هذه الأمة رسول الله ﷺ ومن بعده الصحابة والتابعون والسلف الصالح.

٣- توحيد اختلاف مذاهب الأئمة الخطباء وانتماءاتهم الفكرية في وحدة المنبر.

٤- اختيار الخطباء الذين لهم القدرة على توصيل المعلومة كما هي مكتوبة، بلغة التواصل وعلى حسب القدرة فمنهم من يؤديها ارتجالاً وهو الأحسن، ومنهم من يأخذ رؤوس الأقلام لكي لا ينسى منها شيئاً، ومنهم من يقرؤها، وكلهم على خير من حيث الالتزام بالموضوع الواحد حتى لو اختلفت بعض الأدلة.

٥- وضع الخطب حسب الواقع والمعطيات والحوادث الزمانية والمكانية والمشاركات في الفعاليات الدينية والوطنية والمناسبات العالمية والظروف الطارئة حول أحداث الأمة.

٦- يثقف المسلمين بشكل جماعي ومرتب ومنظم ومدرّس يتيح المناقشة والتواصل بين المصلين في المساجد المتعددة ويمنحهم فرصة عرض المسائل التي وردت في الخطبة الموحدة، وهذا يؤدي إلى الاستفادة منها بقدر الإمكان في نفع المسلمين وتضامنهم وإنعاش مسيرة الدعوة وتحقيق رسالة المسجد.

ولتلك الأسباب المذكورة آنفاً وجب العمل على إعادة خطبة الجمعة إلى مضمونها الأصلي ومسيرتها الأولى، وذلك يتطلب من الجهات المسؤولة وغيرها التحرك والعمل على علاج هذا الموضوع ما أمكن، حسب الإمكان المتاح، ولو تدريجياً.

ولذلك كان لا بد من أن تتوحد الخطبة، خاصة في هذا العصر الذي تشعبت فيه الآراء، وأعجب كل ذي رأي برأيه، ولنحد من

الفتنة، لكي لا تُستغل كثرة وتنوع المذاهب وكثرة الاجتهادات والمشارب بين الناس بشكل يضرّ بوحدة المسلمين، ولمعالجة ما يحتاج إليه المجتمع من توعية دينية ودينية بمشاركة جهات الاختصاص لإيصال رسالة المسجد إلى المجتمع من خلال الخطبة الموحدة.



المحور الثالث

وحدة المنبر من وحدة المجتمع

أولاً: وحدة المنبر:

أوضحت الشريعة الإسلامية أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، وهكذا ينبغي أن تكون تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَلِئَلَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^(١).

وتأسياً بسنة رسوله المصطفى ﷺ الداعية للاعتصام بحبل الله المتين، وهو القائل ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا. وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وُلَاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ. وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»^(٢).

(١) سورة المؤمنون، آية: ٥٢.

(٢) رواه مسلم (٨١٧).

ومن مظاهر وحدة الأمة الإسلامية وحدة المنبر والدعوة إليه سبحانه، ولأهمية هذا الأمر نجد أن الله - سبحانه وتعالى - لفت انتباهنا إلى أصلنا الواحد الذي خلقنا منه وأمتنَّ علينا بذلك فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١).

وأكد ذلك رسول الله ﷺ فقال: «الناس من آدم وآدم من تراب» (٢).

ولما بين الحق هذا الأصل أمر سبحانه عباده أن يستجيبوا لدعوته الجامعة الموحدة عبر رسله وأنبيائه، وأن يتعدوا عن الخلاف والفرقة قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (٣)، ومن دلالات هذه الآية الكريمة أنها وصية الله إلى رسله عليهم السلام أن يقيموا

(١) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٥٢٣/٢)، وأبو داود (٥١١٦).

(٣) سورة الشورى، آية: ١٣.

هذا الدين العظيم دين الإسلام الذي وحدهم ويدخل في وحدتهم وحدة كلمتهم وخطبتهم ومقالمهم ومآلمهم، وهذا له أثر كبير في سعادة دنياهم وأخراهم، وفي اتحاد الصف ووحدة الكلمة والتوجه العام نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أراد الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

وتتضح معاني وحدة المنبر من خلال دعوة الناس إلى التقوى كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى في الآية السابقة، لا بد أن نصل إلى نتيجة إيجابية نحو الخطبة الموحدة لأنها منبر توحيد للأمة وخدمة للمجتمع.

ثانياً: وحدة المجتمع:

فلقد حرصت الشريعة على وضع القواعد الربانية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم على تقوية أركان المجتمع

(١) سورة النحل، آية: ١٢٥.

المسلم وتضافر جهوده ووحدته، وجعلت من العبادات المختلفة نماذج الوحدة في المجتمع من خلال العبادات والمعاملات؛ فهي تطبيق عملي لوحدة المجتمع المسلم التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، وجعلتها من أوثق عرى التواصل والتكاتف بينهم خاصة والبشرية عامة.

وأوضحت أهمية وحدة المجتمع من خلال زيادة الفضل والأجر، مثل الصلاة إذا كانت في جماعة، تعويداً لهم في فريضة الصلاة على الاتحاد، وغرساً لأصوله وروحه فيهم، فجعل لصلاة الجماعة من الثواب والفضل ما يزيد على صلاة الفرد بأضعاف كثيرة، وصلاة الجماعة إذ شرعها الإسلام جعل فيها روح الاجتماع اليومي خمس مرات كل يوم وليلة، وتختتم بيوم الجمعة الجامع وهو المؤتمر الأسبوعي للمسلمين في صلاة الجمعة، وكذا هو الشأن في صلاة العيدين من كل عام، وفيهما يكون الاجتماع أكبر، كما شرع أوسع اجتماع ممكن وأكبر جماعة يمكن أن تضم أكبر عدد من المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية وعلى شتى الألوان والأجناس، وذلك في فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، وفي عبادة الصيام والزكاة تطبيق عملي للوحدة، والتكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة.

ومما لاشك فيه أن الاتحاد قوة، وكل مسلم في أعماقه رغبة شديدة وشوق كبير لرؤية المجتمع الإسلامي يشمخ علواً، وترفرف راياته على كل رابية، فكل مسلم يجب أن يرى العالم الإسلامي قوياً عزيزاً منيعاً، والإسلام عندما يدعو للالتزام بالجماعة وإصلاح ذات البين وينهى عن الفرقة والتشتت يريد بذلك التمحور حول الدين وحول الحق الذي جاء به الدين وتحمل مسؤولياتها تجاه نشره بين الناس والمحافظة عليه بين أطراف المجتمع.

ونهى عن التفرق، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وهذه الآية ترد على من دعا إلى العنصرية والقبلية والطائفية، وكلها مبادئ مضللة جوفاء، وشعارات هدامة عجفاء، تهدم الوحدة المحكمة، في خضم المتغيرات والتحديات التي يمر بها المسلمون في أصقاع المعمورة.

ولله در الشاعر إذ قال:

قُلْ لِإِبْنَاءِ يَعْرُبَ وَحُدُوا الشَّمْـ

لَ كَمَا وَحَدَ النَّبِيُّ الْجُهُودَا

إِنَّ أَوْلَى الْوَرَى بِتَوْحِيدِ شَمْلِ

أُمَّةٍ كَانَ دِينُهَا التَّوْحِيدَ

وإن من مقومات وحدة المجتمع المنشودة، وحدة منابرها،
من حيث مضمون الخطب التي تلقى منها، فهي بلا شك تساهم
في خدمة المجتمع وجبر كسوره، وتجمع بين الوطن وربوعه،
وتسحق الأهواء والعصبيات، وتمج الضغائن والسلبيات، لتحقيق
الإنجازات والانتصارات في شتى الميادين والمجالات.

ومما لا شك فيه أن:

رَأْيُ الْجَمَاعَةِ لَا تَشْقَى الْبِلَادَ بِهِ

رَغَمَ الْخِلَافِ، وَرَأْيُ الْفَرْدِ يُشْقِيهَا^(١)



(١) من القصيدة العمرية للشاعر حافظ إبراهيم.

المحور الرابع

هدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة

ولاستكمال موضوع الخطبة، لا بد من مهارات تساعد

الخطيب على أداء الخطبة، وذلك من خلال ما جاء عن رسول الله ﷺ

كما أورده ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى - من هديه ﷺ في خطبة الجمعة^(١):

وكان يقصر الخطبة، ويطول الصلاة، ويكثر الذكر، ويقصد

الكلمات الجوامع، وكان يقول: « **إنَّ طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه** »^(٢).

وكان ﷺ يُعَلِّم أصحابه في خطبته قواعد الإسلام،

وشرائعه، ويأمرهم وينهاهم في خطبته، إذا عرض له أمر أو

نهي كما أمر ﷺ الداخل - وهو يخطب - أن يصلي ركعتين^(٣)،

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ٤١١) بتصرف.

(٢) رواه مسلم (٨٦٩).

(٣) رواه مسلم (٩٣١).

ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك وأمره بالجلوس^(١)، وكان يقطع خطبته للحاجة تعرض، ثم يعود فيتمها^(٢)، كما نزل لأخذ الحسن والحسين - رضي الله عنهما -، فأخذهما ثم رقى بهما المنبر فأتم خطبته^(٣).

وكان يدعو الرجل في خطبته، تعال يا فلان، اجلس يا فلان، صلّ يا فلان^(٤).

وكان يستسقي بهم إذا قحط المطر في خطبته^(٥)، وكان يمهل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس، فإذا اجتمعوا، خرج من بيته ﷺ متوجهاً إلى المسجد، فإذا دخل المسجد سلّم عليهم فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه، وسلّم عليهم، ولم يدع مستقبل القبلة، ثم يجلس، ويأخذ بلال في الأذان، فإذا فرغ منه قام النبي ﷺ فخطب

(١) رواه أبو داود (١١١٨)، والنسائي (١٣٩٩) ..

(٢) انظر صحيح البخاري (٩٣٠).

(٣) رواه أبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤).

(٤) رواه أبو داود (١٠٩١).

(٥) رواه البخاري (٩٣٣)، ومسلم (١٩٧).

من غير فصل بين الأذان والخطبة، وكان يعتمد على قوسٍ أو عصا قبل أن يتخذ المنبر، وكان في الحرب يعتمد على قوس، وفي الجمعة يعتمد على عصا^(١)، ولم يُحفظ عنه ﷺ أنه اعتمد على سيف.

وكان لا يتكلف في الكلام، ولا يزيد فيما لا يحتاجه، بل إنه لو عدَّ كلامه لأحصي، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان النبي ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه»^(٢)، وتقول: «إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسرديكم»^(٣).

وكان إذا جلس على المنبر في غير الجمعة، أو خطب قائماً في الجمعة، استدار أصحابه إليه بوجوههم، وكان وجهه ﷺ قبلهم في وقت الخطبة، وكان ﷺ يقوم فيخطب، ثم يجلس جلسة خفيفة ثم يقوم، فيخطب الخطبة الثانية، فإذا فرغ منها أخذ بلال في الإقامة.

(١) انظر: سنن أبي داود (١٠٩٦).

(٢) رواه البخاري (٣٣٧٤)، ومسلم (٧٧٠١).

(٣) رواه البخاري (٣٣٧٥)، ومسلم (٦٥٥٤).

وكان يأمر الناس بالدنو منه، ويأمرهم بالإنصات، ويخبرهم أن
الرجل إذا قال لصاحبه: أنصت فقد لغا^(١)، ويقول: «مَنْ لَغَا فَلَا
جَمْعَةَ لَهُ»^(٢).



(١) رواه أبو داود (١٠٥١)، وأحمد في مسنده (٤٧٤/٢).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٥٤٢٠).

المحور الخامس تاريخ الخطبة

نظراً لأهمية الموضوع وكثرة الداخلين في الإسلام،

والجاليات والأقليات المسلمة في بلدان العالم وإثراء الثقافة

العامّة أحببت تزويدهم بهذا المحور لزيادة فهم دور الخطبة وتاريخها

في الإسلام من خلال توضيح الآتي:

أولاً: أول خطبة في الإسلام:

إن الله سبحانه وتعالى لما فرض الصلوات الخمس على رسوله

ﷺ وأمته في ليلة الإسراء والمعراج لم يتمكن النبي ﷺ من إقامة

الجمعة بالمسجد الحرام بمكة، وذلك لقلّة عدد المسلمين وضعف

شوكتهم أمام قوة المشركين وتجبرهم في إيذاء النبي ﷺ وأصحابه،

ولم يصلها إلا وهو في المدينة، وأول جمعة صلاها كانت في بني سالم بن

عوف بين قباء والمدينة في وادي رانونا (على وزن عاشوراء).

وصلاة الجمعة شعيرة جامعة تعتمد على اجتماع المسلمين لتذكيرهم بالله تعالى من خلال خطبتين تلقى على مسامعهم قبل الصلاة، وهذا يحتاج إلى العلانية، والعلانية تتطلب أداءً ميسراً في بيئة مأمونة.

وقد أورد الشيخ محمد حبيب الله في «فتح المنعم شرح زاد المسلم» لغزاً في الجمعة التي وجبت على المسلمين وتأخر فعل النبي ﷺ لها:

أيافهاء العصر أي فريضة

تأخر عن إيجابها فعلها النبي

ومن قبل صلاحها من الصحب عصبه

ولم يكُ إذ ذاك النبيُّ بيثربِ

وقد أجاب عن هذا اللغز الشيخ محمد حبيب الله بن مايا بي بقوله:

هي الجمعةُ الغراءُ كانت صلاحُها

عليهم بفرضٍ للشروطِ بيثربِ

ولم تتوفر تلك أيام كونه

بمكة إذ حزب الضلال بغيه

وحيث أتى المختار طيبة حُتِّمَتْ

عليه فصلاها بمقدمه النبي

عليه صلاة الله ما دام شرعُه

هو المنهج الأعلى على كل مذهب

ثم قال: وحاصل ما أشار إليه صاحب البيتين أن الجمعة

شرعت بمكة المشرفة، وأن النبي ﷺ لم يصلها بها وصلها بالمدينة

المنورة جماعةً مع الصحابة - رضي الله عنهم -، وصلها قبله في

المدينة جماعة من الصحابة بأمره بعد العقبة وقبل الهجرة.

وَحَدَّثَ بعد بيعة العقبة وقبل الهجرة أن أرسل رسول الله

ﷺ مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة مع المبايعين ليعلمهم أمور

دينهم، فجمعهم أسعد بن زرارة، وصلى بهم الجمعة بعد أن خطبهم

وذكرهم بالله، ثم ذبح لهم شاة للغداء وأخرى للعشاء، وكانوا أربعين رجلاً، وهذه أول جمعة أقيمت في الإسلام.

روى عبد الرحمن بن كعب بن مالك - وكان قائد أبيه بعد ما ذهب بصره - عن أبيه كعب بن مالك - رضي الله عنهما - أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترَحَّمَ لأسعد بن زُرارة، فقلت: إذا سمعتَ النداء ترحمت لأسعد بن زُرارة؟ قال: لأنه أول مَنْ جمع بنا في هَزْمِ النَّبِيِّ من حَرَّةِ بني بِيَاضَةَ في نقيعٍ يقال له نقيعُ الخَضِصَاتِ.

قلت: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: أربعون رجلاً^(١).

وفي رواية البيهقي: (كان أسعد أول من جمع بنا في المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ في هَزْمِ من حَرَّةِ بني بياضة في نقيعٍ يقال له الخَضِصَاتُ...)^(٢).

(١) رواه أبو داود (١٠٦٩)، وابن ماجه (١٠٨٢).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/٣).

ومعلوم أن الصلاة فرضت أولاً ركعتين ركعتين إلا المغرب،
كما رُوي عن عائشة - رضي الله عنها - وإنما زيدت في صلاة الحضر
بعد الهجرة إما بقليل أو بنحو عام.

وتفيد روايةٌ أخرى أنّ مصعب بن عمير أول من أقام جمعة
في الإسلام، حيث كتب إلى النبي ﷺ يستأذنه أن يجمع بالأنصار
فأذن له، وكتب له: « إذا زالت الشمس فازدلف إلى الله فيه ركعتين
واخطب فيهم »، فجمع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة،
وكانوا قرابة اثني عشر رجلاً.

وفي الطريق إلى المدينة المنورة مهاجراً، أقام رسول الله ﷺ بقاء
أربعة أيام، وأسس مسجداً هناك، وخرج منها يوم الجمعة وأدركته
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن
الوادي، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة^(١).

(١) ينظر: سيرة ابن هشام ١/ ٤٩٤.

ثانياً: الخطباء:

قال الهيثم بن عدي: قال عمران بن حطان^(١): «إن أول خطبة خطبتها عند زياد... فأعجب بها الناس، وشهدا عمي وأبي، ثم إنني مررتُ ببعض المجالس، فسمعتُ رجلاً يقول لبعضهم: هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن»^(٢).

وقال عبد الملك بن مروان لخالد بن سلمة القرشي المخزومي: مَنْ أخطبُ الناس؟ قال: أنا، قال: ثم مَنْ؟ قال: سيد جذام (يعني رُوح بن زنباع) قال: ثم مَنْ؟ قال: أخيفش ثقيف (يعني الحجاج)، قال: ثم مَنْ؟ قال: أمير المؤمنين قال: ويحك جعلتني رابع أربعة؟! قال: نعم، هو ما سمعت^(٣).

(١) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري، من أعيان العلماء، لكنه ممن رؤوس الخوارج، حدث عن عائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس (رضي الله عنهم)، روى عنه ابن سيرين وقتادة ويحيى بن أبي كثير توفي سنة ٨٤هـ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٤.

(٢) البيان والتبيين للجاحظ ١/ ١١٦.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ١/ ٢٨٠، والعقد الفريد لابن عبد ربه (٤/ ١٤٦).

فانظر - أخي الخطيب - أين جاء ترتيب أمير المؤمنين، الذي

شيبته الخطابية؟

أليس هذا يدفعنا إلى الاهتمام بدراستها وتوحيد موضوعها،

ليُعم نفعها!

وكيف لا نهتم بالخطبة والبيان، وهو السحر الحلال الذي به

تصل الفكرة، ومن ذلك ما روى ابن عباس - رضي الله عنهما -

قال: جلس إلى رسول الله ﷺ قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر

وعمر بن الأهم التميميون، ففخر الزبرقان فقال: يا رسول الله

أنا سيد تميم، والمطاع فيهم، والمجاب فيهم، أمنعهم من الظلم،

فأخذ لهم بحقوقهم، وهذا يعلم ذاك - يعني عمرو بن الأهم -،

فقال عمرو بن الأهم: والله يا رسول الله، إنه لشديد العارضة، مانع

لجانبه، مطاعٌ في ناديه، قال الزبرقان: والله يا رسول الله، لقد علم

مني غير ما قال، وما منعه أن يتكلم به إلا الحسد، قال عمرو: أنا

أحسدك، فو الله إنك لئيم الخال، حديث المال، أحقق الموالد، مضيع

في العشيرة، والله يا رسول الله، لقد صدقت فيما قلت أولاً، وما كذبتُ فيما قلتِ آخراً، لكنني رجلٌ رضىتُ فقلتُ أحسن ما علمت، وغضبتُ فقلتُ أقبح ما وجدت، والله لقد صدقتُ في الأمرين جميعاً، فقال النبي ﷺ: «**إن من البيان لسحراً**»^(١).

إن الإشارة لهذا الحديث له دلالة المعنى في مكانة الخطيب، حيث إن الخطيب المبدع هو الذي يستطيع جمع قلوب المستمعين بحسن أدائه وطريقة عرض خطبته، بحيث يبعد بها عن التقصير المخل والتطويل الممل والتكرار في الطرح، وكما نستفيد من الحديث أعلاه أهمية الكلمة وأثرها في استمالة المستمعين، ومن ثمَّ شبهها بالسحر الذي يظهر أثره على المسحور من قوة التأثير الخفي، وكذلك الخطيب المفوه له أثر في إثراء الفكر والعلم والكلمة التي تطرح على المصلين يوم الجمعة؛ ليعم نفعها ويزيد خيرها وتكثر بركتها.



(١) رواه الحاكم في المستدرک (٣/٧١٠).

خاتمة

وفي ختام موضوعنا هذا نختم بسؤال الله سبحانه
وتعالى حُسن الخاتمة.

الخطبة في حد ذاتها تنمي الثقافة الدينية العامة في قلوب الناس،
وتضبط تعاملهم مع بعضهم البعض، وتلقى كل يوم جمعة من كل
أسبوع لأهميتها.

وأنه إذا استوفيت هذه الشروط المتاحة خاصة في هذا العصر
الذي اختلط فيه الأمر، وسادت مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح،
فإن الخطبة الموحدة ستكون البلسم النافع، والدواء الناجع لعلل
المجتمع وأمراضه.

فضلاً عن كونها تتيح لأفراد المجتمع التشاور والتباحث فيما
يفيدهم ويجمع شملهم على تباعد أماكنهم ومساجدهم؛ لأن مآل

الخطبة تعود على المصلين الذين هم جزء من المجتمع والمغذي العكسي بأرائه لدفع مستوى الخطبة والخطيب.

وإن توحيد الخطبة واتحاد الخطاب، لا شك سيؤدي - بإذن الله تعالى - إلى نتائج إيجابية مرضية، موفقة ومسددة، تربط عُرى المجتمع وتوثق صلته وروابطه، وتسير به نحو أهدافه العُلّيا النبيلة، وغاياته السامية الجليلة.

ولقد نثرتُ في هذا الموضوع ما استطعت جمعه حول الخطبة الموحدة والإيجابيات في سبيل توحيدها؛ لأضعها بين يدي المسؤولين وأرباب الوظائف الدينية والعاملين في مجال الدعوة إلى الله، عسى أن تجد قبولاً في صدورهم الواسعة ومساحة في خارطة أفكارهم النيرة.

فيقوم صناع القرار كلٌّ في مكانه وعلى حسب حاجة ظروف بلده أو دولته، وخاصة الأقليات المسلمة، بتطبيقها؛ لتكون وحدة للصف، وطريقاً للاعتدال، ونبذاً للعصبيات العمياء.

ومن المعلوم أن إيجابيات توحيد خطبة الجمعة تغطي على السلبيات، فيما إذا دققنا النظر وأمعناه مع ما يخدم مصلحة المجتمع. فلو فهم الناس حقيقة توحيد الخطبة، ونظرها الثاقبة، لطربوا لها واستساغوا هدفها.

ولا بُدَّ لنجاح هذا المبدأ من أمور:

- ١- الرغبة الصادقة، والدافع الأكيد في بلورة الخطبة الموحدة، والإيمان القوي بضرورتها وفائدتها، والسعي لتطويرها بعد أن أثبتت فائدتها وعم خيرها بتوحيد المنبر والفكر العام للدولة في خضم الأحداث التي عصفت بالعالم الإسلامي.
- ٢- سير كافة الوزارات والهيئات والدوائر الإسلامية والأطراف المتعاونة في الدولة على منهاج واحد، بعيداً عن الهوى المتبع والشح المطاع للمحافظة على عطائها لصالح المجتمع.
- ٣- العمل على إيجاد لجنة أو لجان علمية من العلماء حسب مقتضى الحال والحاجة في إصلاح حال المجتمع، لإخراج كتابة

مواضيع الجمعة، بصيغ راقية تزيل العقبات التي تعرقل طريق هذه المحاولات المثلى في وحدة المنبر والصف.

والله تعالى أسأل أن يسدد في هذا السبيل خطانا، ويكفل بالفوز والنجاح مسعانا، وأن يوفقنا لفعل ما يرضيه في سبيل توحيد الكلمة والصفوف.. إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وهو من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.



قائمة المصانير

- إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، طبعة دار المعرفة، بيروت .
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، للقونوي الرومي، تحقيق يحيى حسن مراد، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ .
- البناية شرح الهداية، لبدر الدين العيني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- البيان والتبيين، للجاحظ، طبعة دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة ١٤٢٣هـ .
- تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، للإمام النووي، تحقيق عبد الغني الدقر، طبعة دار القلم، ١٤٠٨هـ .
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ .

- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام محي الدين بن شرف النووي، مصورة طبعة إدارة الطباعة المنيرية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.

- حاشية ابن عابدين، المسماة رد المحتار على الدر المختار، نشر دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- الخطبة في الإسلام وإعداد الخطيب الداعية للدكتور مصلح سيد بيومي، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ، الناشر مكتبة المجد العربي بالقاهرة.

- دستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد

نكري، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحوص، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- دليل الطالب لنيل المطالب، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

- ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وتصحيح ومراجعة أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٨٧م .

- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢٧، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية، بيروت.

- سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- سنن النسائي الصغرى (المجتبى) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- الشرح الصغير، للشيخ أحمد الدردير على كتاب المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، طبعة دار المعارف، القاهرة .

- الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل، مطبوع على هامش حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، طبعة دار الفكر، دون تاريخ .

- صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، طبعة دار ابن كثير أدمشق، ١٤٠٧م - ١٩٨٧هـ .

- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ .

- فتح القدير لكamal الدين ابن الهمام، نشر دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

- الفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

- فن الخطابة لأحمد محمد الحوفي، طبعة نهضة مصر للطباعة والنشر.
- فن الخطابة وإعداد الخطيب للشيخ على محفوظ، دار الاعتصام . ١٩٨٤.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- القوانين الفقهية، لابن جزي الكلبي الغرناطي، طبعة دار الكتاب...
- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي، نشر سهيل أكاديمي ، لاهور، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، طبعة دار الكتب العلمية .
- لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

- المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، طبعة دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩ هـ.
- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، طبعة المكتبة العصرية بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- المستدرک علی الصحیحین، للحاکم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت .
- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة المكتبة الإسلامية، استانبول.

- المغني لابن قدامة، طبعة مكتبة القاهرة، دون تاريخ.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب، طبعة دار الفكر، ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشهاب الدين الرملي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.



قائمة المحتويات

٥	افتتاحية
٧	المقدمة
١٣	المحور الأول: التعريفات العامة
١٣	١- تعريف الخطبة في اللغة
١٤	٢- تعريف الخطبة اصطلاحاً
١٤	٣- تعريف الخطيب
١٥	٤- تعريف الخطبة الموحدة
١٥	٥- حكمها
١٦	٦- أركانها
١٧	٧- شروطها
٢١	المحور الثاني: خطبة الجمعة الموحدة
٢١	أولاً: خصائص الخطبة الموحدة
٢٤	ثانياً: مميزات الخطبة الموحدة
٢٩	المحور الثالث: وحدة المنبر من وحدة المجتمع
٢٩	أولاً: وحدة المنبر

٣١	ثانياً: وحدة المجتمع
٣٥	المحور الرابع: هدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة
٣٩	المحور الخامس: تاريخ الخطبة
٣٩	أولاً: أول خطبة في الإسلام
٤٤	ثانياً: الخطباء
٤٧	خاتمة
٥١	المصادر والمراجع
٥٩	قائمة المحتويات

